مخيم النبطية / مخيم مزال

مخيم النبطية يقع المخيم، الذي أنشئ في العام 1956، على مساحة 13 ألف متر مربع على تلة مرتفعة، تبعد نحو 3 كم غربي مدينة النبطية. كما كانت غالبية سكان المخيم من منطقة الحولة في فلسطين، خاصة من قرى الخالصة والناعمة والزوق والقيطية وعين الزيتون والزوية والزوق التحتاني والزوق الفوقاني واللزازة، إضافة الى أبناء قرية صلحا وهونين وسحماتا. وقدر عدد سكان المخيم حين تأسيسه بنحو 5 آلاف نسمة. وتشير آخر المعلومات عن المسجلين لدى الأنروا من ابناء المخيم، الى أن عددهم بلغ 7434 نسمة بحسب إحصائية سنة 2008. كان سكان المخيم قبل تأسيسه يسكنون في قرى الجنوب اللبناني المحاذية لحدود فلسطين بعد التدمير توزع أبناء المخيم بعد تدميره في عدة مناطق، منها مخيم تل الزعتر ومخيم البداوي في شمال لبنان، وشحيم في إقليم الخروب، علاوة على مناطق في صيدا ومخيم عين الحلوة وبلدة النبطية. وقد وصل تبديد وحـــدة ابنـــاء المخـــيم الى دفعهم ضريبة الترحال خلال الأحداث الأمنية التـــي شهدتها المناطق اللبنانية، واضطرارهم الى النزوح والانـــتقال في هجرات متعددة إلى مناطق أكثر أمـــناً، فيـــما اضطر قـــسم كبير من شباب المخيم الى الهجرة إلى ألمانيا والدانمارك. محاولات العودة كان مهجرو مخيم النبطية قد حاولوا إعادة إعماره، وأجروا اتصالات ولقاءات ومشاورات مع نواب وفاعليات لبنانية وفلسطينية ومع الأنروا ووزارة المهجرين، ونفذوا اعتصامات وتظاهرات اشهرها اعتصامان وتخييم امام مكاتب الانروا في بيروت عامي 1994 و2002 استمرا أكثر من 70 يوماً من دون تحقيق غايتهم في إعادة إعماره. وفي أي حال فقد نتج من التواصل الذي جرى بين ابناء المخيم في لبنان إنشاء رابطة أهالي مخيم النبطية، التي تسعى لإعادة بناء المخيم، وتوفير التواصل بين ابنائه، وقد كان احدث نشاط للرابطة إقامة مهرجان تضامني مع مخيم النبطية في 16 أيار 2012 في مركز معروف سعد الثقافي في صيدا. لكن من جهة أخرى صدر بيان عن «تجمع ابناء النبطية»، يستنكر المطالبة بإعادة اعمار مخيم النبطية، لأن «الدعوة لإعادة إعمار المخيم تنطوي على مخاطر عدة أبرزها: نقل الفلسطينيين من مخيم نهر البارد وتوزيعهم على مناطق لبنانية أخرى منها النبطية»، وأن «الفلسطينيين في منطقة النبطية يعيشون بين أهلهم ولا داعي لإقامة مخيم لهم في هذا الوقت، خصوصا أن بعض المخيمات تحولت الى بؤرٍ أمنية». إن هذا الموقف يشي بعدم امكانية اعادة بناء المخيم في ظل الوضع اللبناني الراهن.

الموقع والجغرافيا

مخيم النبطية

يقع المخيم، الذي أنشئ في العام 1956، على مساحة 13 ألف متر مربع على تلة مرتفعة، تبعد نحو 3 كم غربي مدينة النبطية. كما كانت غالبية سكان المخيم من منطقة الحولة في فلسطين، خاصة من قرى الخالصة والناعمة والزوق والقيطية

وعين الزيتون والزوية والزوق التحتاني والزوق الفوقاني واللزازة، إضافة إلى أبناء قرية صلحا وهونين وسحماتا. وقدر عدد سكان المخيم حين تأسيسه بنحو 5 آلاف نسمة. وتشير آخر المعلومات عن المسجلين لدى الأونروا من أبناء المخيم، إلى أن عددهم بلغ 7434 نسمة بحسب إحصائية سنة 2008.

كان سكان المخيم قبل تأسيسه يسكنون في قرى الجنوب اللبناني المحاذية لحدود فلسطين

الواقع السكاني

غالبية سكانه من منطقة الحولة في فلسطين وبالأخص من قرى الخالصة، الناعمة، الزوق، القيطية، وصلحا، سحماتا، صفد، عين الزيتون، وقد تأسس المخيم عام 1956 على مساحة 13,455 متر مربع.

جرى تدمير المخيم بالكامل عام 1974 من قبل الطائرات الحربية الاسرائيلية بعدما كان تعرض للقصف بالطيران والمدفعية الاسرائيلية عدة مرات.

ذاكرة المخيم

بعد التدمير

توزع أبناء المخيم بعد تدميره في عدة مناطق، منها مخيم تل الزعتر ومخيم البداوي في شمال لبنان، وشحيم في إقليم الخروب، علاوة على مناطق في صيدا ومخيم عين الحلوة وبلدة النبطية. وقد وصل تبديد وحـــدة أبنـــاء المخـــيم إلى دفعهم ضريبة الترحال خلال الأحداث الأمنية التـــي شهدتها المناطق اللبنانية، واضطرارهم إلى النزوح والانـــتقال في هجرات متعددة إلى مناطق أكثر أمـــناً، فيـــما اضطر قـــسم كبير من شباب المخيم الى الهجرة إلى ألمانيا والدانمارك.

محاولات العودة

كان مهجرو مخيم النبطية قد حاولوا إعادة إعماره، وأجروا اتصالات ولقاءات ومشاورات مع نواب وفاعليات لبنانية وفلسطينية ومع الأونروا ووزارة المهجرين، ونفذوا اعتصامات وتظاهرات أشهرها اعتصامان وتخييم أمام مكاتب الأونروا في بيروت عامي 1994 و2002 استمرا أكثر من 70 يوماً من دون تحقيق غايتهم في إعادة إعماره. وفي أي حال فقد نتج من التواصل الذي جرى بين أبناء المخيم في لبنان إنشاء رابطة أهالي مخيم النبطية، التي تسعى لإعادة بناء المخيم، وتوفير التواصل بين ابنائه، وقد كان احدث نشاط للرابطة إقامة مهرجان تضامني مع مخيم النبطية في 16 أيار 2012 في مركز معروف سعد الثقافي في صيدا. لكن من جهة أخرى صدر بيان عن «تجمع ابناء النبطية»، يستنكر المطالبة بإعادة إعمار مخيم النبطية، لأن «الدعوة لإعادة إعمار المخيم تنطوي على مخاطر عدة أبرزها: نقل الفلسطينيين من مخيم نهر البارد وتوزيعهم على مناطق لبنانية أخرى منها النبطية»، وأن «الفلسطينيين في منطقة النبطية يعيشون بين أهلهم ولا داعي لإقامة مخيم لهم في هذا الوقت، خصوصا أن بعض المخيمات تحولت الى بؤرٍ أمنية». إن هذا الموقف يشي بعدم إمكانية إعادة بناء المخيم في ظل الوضع اللبناني الراهن.

المراجع: http://palestine.assafir.com/Default.aspx?ref=Logo